



التبيين

في

ذكر حقوق الزوجين

تقديم الناصح الأمين / أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري

حفظه الله ورعاه

تأليف / أبي عبد السلام حسن بن قاسم الحسن الريمي

وفقه الله



المقدمات

صورة مقدمة الناصح الأمين

بسم الرحمن الرحيم
الحمد لله
قرأت في سالم حقوق الزوجين
لا خيبنا الله إلى الله الشايع
من بن قاسم الحنفي السرياني
والبرالة نافعة في موضوعها
وبالله التوفيق
كتبه حسن بن علي الجوزي
١٤٤٦ هـ

مقدمة الناصح الأمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

قرأت في رسالة حقوق الزوجين لأخيना الداعي إلى الله
الشيخ أبي عبد السلام حسن بن قاسم الحسني الريمي
بارك الله و نفع به والرسالة نافعة في موضوعها وحسن
أدائها وبالله التوفيق .

كتبه / يحيى بن علي الحجوري

23 صفر 1446 هـ

مقدمة المؤلف



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله :

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ . آل عمران: 102

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ

اللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ . النساء: 1 .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ

يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ . الأحزاب: 70

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

📖 أيها الإخوة والأخوات اعلموا أن إصلاح المجتمع لا يكون إلا بإصلاح الأسر وإصلاح الأسر لا يكون إلا بإصلاح الأفراد .

ثم اعلموا أن الأسرة تتكون بادئ ذي بدئ من اتصال الذكر بالأنثى عبر الزواج الشرعي ، ولذلك حث الشارع الحكيم على اختيار الزوجة

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

الصالحة ذات الدين والأخلاق الفاضلة كما جاء في

الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها

ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك .

◀ وهكذا في المقابل فإنه ينبغي أن يراعى فيمن

يزوج أن يكون صاحب دين وخلق كما قال

المصطفى والنبي المجتبي صلى الله عليه وسلم : إذا أتاكم من

ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن

فتنة في الأرض وفساد عريض .⁽¹⁾

¹ رواه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وحسنه العلامة الألباني رحمته الله .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

فبالزوج والزوجة تتكون الأسرة الصالحة - بإذن
الله عزوجل - إذا ما روعي في الاختيار - ما تقدم
ذكره - من الكفاءة في الدين والخلق .

والله عزوجل يقول في كتابه الكريم ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ . المائدة : 1

وأولى ما يوفى به في العقود من ذلك عقد النكاح ،
فإن من موجبات الوفاء بعقد النكاح أن يعطي
الرجل الحق الذي عليه لزوجته ، والمرأة تعطي
الحق الذي عليها لزوجها ، وبذلك يحصل التكافؤ
، ويحصل استقامة الأسر الذي به يستقيم المجتمع
- بإذن الله - .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

هذه رسالة موجزة في بيان الحقوق الشرعية

التي على كل من الزوجين تجاه الآخر ،

وكذلك - أيضاً- الحقوق المشتركة بينهما .

وهذه الحقوق جاء بها الكتاب وجاءت بها السنة

النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

(¹)

فمن أخذ بها أجر واستقامت حياته (الزوجية) التي

باستقامتها يستقيم المجتمع وباعوجاجها يهتز

المجتمع ويتخلخل .

¹ وأصلها خطبتا جمعة كنت قد ألقيتها في / عدن - بئر أحمد = في مسجد الرحمن ، وقد ارتأت أن أفردهما برسالة علّ الله عز وجل أن يبارك فيها فينتفع بها من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

✓ فطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن كان لها مطبّقاً

قائماً وقاعداً ، وبالشقاوة من تنكب عنها

ومال إلى غيرها مما أنتجته العقول القاصرة

والأفهام الحائرة والنفوس المتقلبة ، وصدق

الحق ﷺ إذ يقول ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ

لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ . النساء : 82

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

❖ وقد جعلتها على ثلاثة فصول وملحق :

الفصل الأول : (بعض حقوق الزوج على زوجته).

الملحق : (أدبها مع زوجها وحسن عشرتها له) .

الفصل الثاني : (بعض حقوق الزوجة على زوجها).

الفصل الثالث : (بعض الحقوق المشتركة بينهما) .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات



الفصل الأول

بعض حقوق الزوج على زوجته

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

﴿إن من كمال ديننا الإسلامي الحنيف الذي

ذكره المولى جل في علاه بقوله ﴿الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ . المائدة : 3

فمن كمال هذا الدين - يا أمة الإسلام- أن أعطى
كلاً من الزوجين الحق الذي يجب أن يكون له ،
فالزوج له حقوق على زوجته يجب عليها أن تؤدي
هذه الحقوق ، وهكذا الحال والشأن فإن للمرأة
حقاً - أيضاً- يجب على الزوج أن يؤدي هذا الحق
، وحقوق الزوج على الزوجة متعددة ، ويعتبر
أعظم من حقها على زوجها .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

○ فحق الزوج على زوجته عظيم قال الله

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ

وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ .

البقرة : 228

فحق الرجل على زوجته أعظم من حق الزوجة

على زوجها ؛ وفي مقامنا هذا نستعرض ما يسر به

المولى ﷺ من ذكر حق الزوج على زوجته ، فمن

ذلك :

1. الاستمتاع .

فإن من حق الزوج على زوجته أن يستمتع بها في مقابل الصداق الذي أمهرها به ، فإنه بهذا الصداق يستباح منها ما كان محرماً قبل العقد ، وهو الاستمتاع ، وهو الجماع والوطء الشرعي الحلال ، ولذلك جاء الوعيد الشديد في المرأة التي تمنع زوجها من فراشه ، إلا إذا كان ثمة عذر شرعي أو عذر صحيح جسدي فتبين ذلك حتى تكون معذورة من حيض ونفاس أو وطأ في غير محل أو مرض يعسر معه أو يشق أن تلبى طلبه ذلك .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دعا الرجل امرأته

إلى فراشه فلم تأت وبات عليها غضبان لعنتها

الملائكة حتى تصبح .

■ هذا وعيد شديد يترتب على تلکم المرأة التي

تمنع حق الاستمتاع بها من قبل زوجها قال :

إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأت

وبات عليها غضبان - لم يعذرهما هذا الزوج

ولم تسمح وتطيب نفسه لذلك - لعنتها

الملائكة حتى تصبح .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

(لا إله إلا الله) ؛ والله وعيد شديد ؛ واللعن : هو
الطرد من رحمة الله ، دعاء عليها بالطرد من رحمة الله

وجاءت رواية في مسلم : **إلا بات الذي في السماء**
ساخطاً عليها .

إذاً : هذا حق شرعي يجب على المرأة أن تؤديه
لزوجها .

-أيضاً- من هذه الحقوق ..

2. التأديب .

إذا كانت المرأة ناشزة فإنه يشرع للزوج أن يؤدبها
التأديب الشرعي ، إذا كانت خارجة عن طاعته
يأمرها فتأبى ذلك فهي في حكم النشوز والله
عز وجل يقول ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ
فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ
أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

كَبِيرًا﴾ . النساء : 34

هـ فهذا تدرج في تأديب الرجل لزوجته ، أن
يعظها - إن كانت ناشزة إن كانت غير
طائعة- فإنه يعظها ويذكرها بحقه عليها

ويذكر لها ما يسر الله من الآيات والأحاديث
في هذا المقام ، وإذا كان يستطيع أن ينقل لها
فتوى أو بعض الفتاوى لأهل العلم في هذا
المقام ، حتى تتعظ وتحاف ، ويذكرها بالجنة
والنار ، ويذكرها بعذاب الله لعلها ترتدع -
فإن تبادت في العصيان فينتقل معها إلى
مرحلة أخرى ، وهو الهجران في المضجع ،
ليس الهجران أن يبيت في غرفة وهي في
غرفة وإنما في المكان في المحل الذي يجتمعا
فيه فوق الفراش ، فيعطيها ويدير لها ظهره ،
قد تتأثر كثيراً المرأة بهذا فإذا لم ينفع معها

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

ذلك فينتقل إلى الضرب الغير مبرّح ، الذي لا يحصل به كسر عظم ولا إسالة دم ، المقصود من ذلك ضرب تأديب ، وهذه مرحلة أخيرة لعلاج المرأة الناشزة ، وينبغي على الإنسان أن يراعي المصلحة في ذلك لأن ضرب المرأة ولو كان غير مبرح قد يؤدي إلى مفسدة أكبر وأكبر ، ومشاكل أكثر وأكثر خصوصاً مع أهلها - ونحو ذلك - ، ولذلك ينبغي على الزوج أن يكون حكيماً في ضربه

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

لمراته ، حتى أنه جاء عن بعض السلف

رحمهم الله: أنه كان يضربها بالمسواك.⁽¹⁾

ففي ذلك نوع ازدراء ونوع تأنيب لها لهذا العصيان

.

ومن الحقوق - أيضاً - ..

3. حق الطاعة .

ثم أعلم - يا أخا الإسلام - أن طاعة المرأة لزوجها

تعتبر من أوجب الواجبات فقد جاء عند أبي نعيم

في الحلية وصححه شيخنا الألباني رحمهم الله من

¹ جاء ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه ذكره ابن جرير الطبري رحمهم الله في تفسيره .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

حديث أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت زوجها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت .

◀ الشاهد من الحديث قوله (وأطاعت بعلها) ،

تطيع الزوج طاعة تامة في طاعة الله عز وجل

بحيث لا يكون في تلكم الطاعة محذور

شرعي ، (فلا طاعة لمخلوق في معصية

الخالق) ⁽¹⁾ .

¹ رواه أحمد من حديث عمران رضي الله عنه وصححه العلامة الألباني ، وأصله في مسلم من

حديث علي رضي الله عنه .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وفيما استطاعت لقوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

اسْتَطَعْتُمْ﴾ . التغابن : 16

وثبت عند ابن ماجه من حديث عبد الله ابن أبي

أوفى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى معاذاً رضي الله عنه سجد

له قال : لا تفعلوا ذلك ، فلو كنت أمراً أحداً أن

يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها -

جاءت رواية أخرى - لعظم حقه عليها ، والذي

نفسه بيده لا تؤدي امرأة حق ربها حتى تؤدي حق

زوجها ولو سألها نفسها وهي على قتب - أي على

رحل صغير - لم تمنعه - أي تستجيب له - .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

- أيضاً- ثبت في المسند من حديث الحصين بن

محسن رضي الله عنه أن عمة له : أتت النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة

لها فلما قضت حاجتها وأرادت أن تنصرف قال لها

النبي صلى الله عليه وسلم : أذات بعلٍ أنت - أي زوج- قالت :

نعم ، فقال : كيف أنت له ؟ قالت : لا ألوه إلا ما

عجزت عنه - أي أنني دائماً في خدمته إلا ما عجزت

عن ذلك - فقال : انظري كيف أنت منه إنما هو

جنتك ونارك . أي أن الزوج سبب في دخولك

الجنة إذا أطعته وسبب في دخولك النار إذا

عصيته .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

- أيضاً- جاء في الصحيحين من حديث ابن

عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريت

النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن) . قيل أيكفرن

بالله ؟ قال (يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو

أحسنتم إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً

قالت ما رأيت منك خيراً قط .

قال ابن عبد البر رحمته الله في (الاستذكار) : وأما قوله

(يكفرن العشير) (ويكفرن الإحسان) فالعشير في

هذا الموضع عند أهل العلم الزوج .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

والمعنى عندهم في ذلك كفر النساء لحسن معاشره
الزوج ثم عطف على ذلك كفرهن بالإحسان جملة
في الزوج وغيره . اهـ

وقال ابن حجر رحمته الله في (فتح الباري) : وتكفرن
العشير أي تجحدن حق الخليط وهو الزوج أو أعم
من ذلك . اهـ

وقال النووي رحمته الله في (شرح صحيح مسلم) :
قوله صلى الله عليه و سلم (وتكفرن العشير) قال
أهل اللغة : يقال هو العشير المعاشر والمخالط
وحمله الأكثرون هنا على الزوج وقال آخرون هو
كل مخالط .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

ومعنى الحديث : أنهم يجحدن الإحسان لضعف عقلمهن
وقلة معرفتهن فيستدل به على ذم من يجحد إحسان ذي
إحسان . اهـ

كل ذلك مما يدل دلالة صريحة على أن طاعة الزوج
في طاعة الله واجبة ، بالنسبة للزوجة .
-أيضاً- من هذه الحقوق ..

4. لا يجوز للمرأة أن تصوم نفلاً وزوجها شاهد
إلا بإذنه ولا تدخل أحداً في بيته ولو كان من
أقرب الأقربين لها إلا بإذنه ، أو إذا علمت
أنه يتسامح بذلك ولو كان من المحارم .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

فقد جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : لا يحل لمرأة أن تصوم

وزوجها شاهد إلا بإذنه - أي صوم النفل - ولا

تأذن في بيته إلا بإذنه .

الزوج يكره من شخص أن يدخل بيته فلا يجوز

للمرأة أن تدخل هذا الشخص ولو كان محرماً لها .

-أيضاً- من هذه الحقوق ..

5. لا يجوز لها أن تخرج إلا بإذنه .

وقد نقل الإجماع على ذلك ابن المنذر وابن رجب

والشوكاني رحمهم الله تعالى ، أن المرأة لا تخرج من

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

بيتها إلا بإذن وليها والمرأة إذا تزوجت أصبح وليها هو زوجها .

قال تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ

الأُولَى﴾ . الأحزاب : 33

-أيضاً- من الحقوق ..

6. الخدمة .

أن تخدم المرأة زوجها فكما جاء عن علي وفاطمة

رضي الله عنهما أنهما شكيا إلى النبي ﷺ الخدمة فقال : **لك**

الداخل وله الخارج . (1)

¹ ذكره ابن حبيب الأندلسي في كتابه (الواضحة) .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

❖ بمعنى : أنها تخدم في البيت من كنس وطبخ
وغسل ... الخ ، وهو عليه أن يقتات لها -
ونحو ذلك - ، فالخدمة تعتبر في أصح قولي
العلماء واجبة ، يجب على المرأة أن تخدم
زوجها بالمعروف .

جاء في مسلم عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمر بكبش أقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر
في سواد فأتي به فقال لها (يا عائشة هلمي المدية) ثم
قال (اشحذوها بحجر) ففعلت ثم أخذها وأخذ
الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال (باسم الله اللهم

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد) ثم ضحى

به .

◀ الشاهد من الحديث : (هلمي المديّة ،

اشحذها بحجر) . فكا يأمر نسائه بخدمته

وكن يقمن بذلك رضي الله عنهن .

وجاء في الصحيحين : قالت أسماء بنت أبي بكر

رضي الله عنها :  فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء

وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان

يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق

وكن أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي
فرسخ .

قال الحافظ رحمه الله في (فتح الباري) : واستدل بهذه
القصة على أن على المرأة القيام بجميع ما يحتاج إليه
زوجها من الخدمة واليه ذهب أبو ثور . اهـ

وجاء في البخاري عن علي رضي الله عنه : أن فاطمة عليها
السلام شكت ما تلقى في يدها من الرحي فأتت
النبي ﷺ تسأله خادما فلم تجده فذكرت ذلك
عائشة فلما جاء أخبرته قال فجاءنا وقد أخذنا
مضاجعنا فذهبت أقوم فقال (مكانك) فجلس

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال : ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ؟ إذا أوتيتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا خير لكما من خادم .

◀ الشاهد من الحديث : (ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم ؟) .

قال ابن قيم الجوزية رحمته الله في (الزاد) : فلم يقل لعلي لا خدمة عليها وإنما هي عليك . اهـ كما سيأتي
تتمة كلامه رحمته الله .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في (الفتاوى) :
وتنازع العلماء : هل عليها أن تخدمه في مثل فراش
المنزل، ومناولة الطعام والشراب والخبز، والطحن،
والطعام لماليكه، وبهائمه : مثل علف دابته ونحو
ذلك ؟ فمنهم من قال : لا تجب الخدمة . وهذا
القول ضعيف، كضعف قول من قال : لا تجب
عليه العشرة والوطء؛ فإن هذا ليس معاشرة له
بالمعروف، بل الصاحب في السفر الذي هو نظير
الإنسان وصاحبه في المسكن إن لم يعاونه على
مصلحة لم يكن قد عاشره بالمعروف . وقيل وهو
الصواب وجوب الخدمة، فإن الزوج سيدها في

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

كتاب الله، وهي عانية عنده بسنة رسول الله ﷺ،

وعلى العاني والعبد الخدمة؛ ولأن ذلك هو المعروف

. ثم من هؤلاء من قال : تجب الخدمة اليسيرة،

ومنهم من قال : تجب الخدمة بالمعروف، وهذا هو

الصواب، فعليها أن تخدمه الخدمة المعروفة من

مثلها لمثله، ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال، فخدمة

البدوية ليست كخدمة القروية، وخدمة القوية

ليست كخدمة الضعيفة . اهـ

وذكر ابن قيم الجوزية حجب من قال بوجوب

خدمة المرأة لزوجها في كتابه (زاد المعاد) فقال

رحم الله : واحتج من أوجب الخدمة، بأن هذا هو

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

المعروف عند من خاطبهم الله سبحانه بكلامه، وأما ترفيه المرأة، وخدمة الزوج، وكنسه، وطحنه، وعجنه، وغسيله، وفرشه، وقيامه بخدمة البيت، فَمِنَ المنكر، والله تعالى يقول : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ . البقرة : 228

وقال : ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ . النساء : 34

وإذا لم تخدمه المرأة، بل يكون هو الخادم لها، فهي القَوَّامةُ عليه.

وأيضاً: فإن المهر في مقابلة البضع، وكُلُّ مِنَ الزوجين يقضى وطره من صاحبه فإنما أوجب الله سبحانه نفقتها وكسوتها ومسكنها في مقابلة

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

استمتاعه بها وخدمتها، وما جرت به عادة الأزواج.

وأيضاً فإن العقود المطلقة إنما تُنزل على العرف، والعرف خدمة المرأة، وقيامها بمصالح البيت الداخلة، وقولهم: إن خدمة فاطمة وأسماء كانت تبرعاً وإحساناً يرده أن فاطمة كانت تشتكى ما تلقى من الخدمة، فلم يقل لعل: لا خدمة عليها، وإنما هي عليك، وهو صلى الله عليه وسلم لا يُجأى في الحكم أحداً، ولما رأى أسماء والعلف على رأسها، والزبير معه، يقل له: لا خدمة عليها، وأن هذا ظلم لها، بل أقره على استخدامها، وأقر سائر أصحابه على استخدام

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

أزواجهم مع علمه بأن منهن الكارهة والراضية،
هذا أمر لا ريب فيه . اهـ

وقال شيخنا العلامة الألباني رحمته الله في (آداب
الزفاف) : وقول بعضهم : إن عقد النكاح إنما
اقتضى الاستمتاع لا الاستخدام ، مردود بأن
الاستمتاع حاصل للمرأة أيضاً بزواجها فهما
متساويان في هذه الناحية ومن المعلوم أن الله تبارك
وتعالى قد أوجب على الزوج شيئاً آخر لزوجته ألا
وهو نفقتها وكسوتها ومسكنها فالعدل يقتضي أن
يجب عليها مقابل ذلك شيء آخر أيضاً لزوجها وما
هو إلا خدمتها إياه . اهـ

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وقال الإمام ابن باز رحمته الله : فإذا كانت يُخدم مثلها،

فعليه أن يُخدمها، وإذا كان مثلها لا يُخدم في عرف

بلادهم، أنهم يُخدمون أزواجهم، وجب عليها أن

تخدمه؛ لأن هذه مسائل عرفية، والرسول صلّى الله عليه وآله وسلم

أطلقها ، والقرآن أطلقها ، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ

بِالْمَعْرُوفِ﴾ النساء : 19

﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ

عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ . البقرة : 228

. فإذا كانت من بيت يُخدم نساؤه، ولا يُخدمون،

أخدمها مع القدرة، وإذا كانت في عرفهم أنها تُخدم

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

زوجها وتقوم بحاجة البيت، من الطبخ وغيره،

فعليها أن تقوم بذلك، وكانت أزواج النبي ﷺ

يخدمن في البيت، يخدمن رسول الله ﷺ في بيته،

يقدمن له الطعام والحاجات، وهن أشرف النساء

رضي الله عنهن، وأرضاهن، فالواجب على المرأة أن

تقوم بالواجب، وأن تخدمه في بيته، وأن تقدم له

المعتاد من طعام، وشراب، ولباس وغير ذلك، إلا

إذا كان قد استقر في البلد، وعرف في البلد، أن

مثلاً لا يُخَدَم، وإنما يُخَدَم فيما يتعلق بالطبخ،

ونحوه، فإنه يأتي لها بخادم، إذا استطاع ذلك. اهـ

-أيضاً- من هذه الحقوق ..

7. السفر .

فلو كان الرجل يسافر إلى بلدة ما ، فلا يجوز للمرأة
- وإن كانت كارهة للسفر- أن تمنع نفسها من
السفر معه ، فقد كان النبي ﷺ يسافر بنسائه وكان
الصحابة يسافرون بنسائهم .

قال تعالى ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴾ .

القصص : 29

وقال جل في علاه ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ ﴾ .

الطلاق : 6

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وقد ذكر الإمام مالك رحمته الله في (المدونة) قال :

وللزوج أن يظعن بامرأته من بلدة إلى أخرى وإن

كانت كارهة . اهـ أي أن يذهب بها ويسافر بها .

بعض الناس يقول : لا ،

تقول له : هذه زوجته ، فلا يجوز لأحد أن يمنعها

من السفر معه ولو كان والدها ، إلا إذا كان ثمة

شرط في وقت العقد .

ومن الحقوق ..

8. التعاون مع الزوج في تربية الأبناء .

إن المسؤول عن اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة هو الزوج ؛ لأنَّ له القوامة على زوجته

قال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ

أَمْوَالِهِمْ﴾ . النساء : 34

وهذا لا ينفي مسؤولية الزوجة عن بيتها وأولادها

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا

يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ . التحريم : 6

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين : كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .

◀ الشاهد من الحديث : (والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها) .

ولقد أحسن الأول إذ يقول :

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق

وقد قيل : وراء كل رجل عظيم امرأة .

❖ مسألة : قد يحصل فيها تضارب الأقوال بين

الناس ، وهذه المسألة إذا تعارضت طاعة

الزوج مع طاعة الوالدين فأيهما يقدم ، هل

تقدم المرأة طاعة زوجها أم طاعة الوالدين

؟؟

الأصل في ذلك : أن يحصل التوافق لكن لو

حصلت المعارضة ووجدت هذه المعارضة وليس

لنا منها مناص ، فما هي أقوال أهل العلم في ذلك ،

سأنقل لكم كلاماً بنصه لأهل العلم في ذلك :

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

أ- قال الإمام أحمد رحمته الله في امرأة لها زوج وأم

مريضة قال : طاعة زوجها أوجب عليها من أمها

إلا أن يأذن لها . اهـ (1)

فهذه أم مريضة وتحتاج إلى زيارة هذه البنت -

ونحو ذلك- ومع ذلك قال (طاعة زوجها أوجب

عليها من أمها إلا أن يأذن لها) .

ب- وفي (الإنصاف) : لا يلزم طاعة أبويها في فراق

زوجها - فلو قال أبوها : فارقي هذا الرجل ،

والرجل صالح يخاف الله عزوجل ، صاحب دين

وخلق فلا يلزمها أن تطيع أباهما أو أمها في فراق

¹ المغني لابن قدامة رحمته الله .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

هذا الزوج - ولا زيارة ونحوها بل طاعة زوجها
أحق . اهـ

ج- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله : المرأة إذا
تزوجت كان زوجها أملك بها من أبويها وطاعة
زوجها عليها أوجب . اهـ ⁽¹⁾

د- وقال - أيضاً- رحمته الله : فليس لها أن تخرج من
منزله - أي منزل الزوج - إلا بإذنه سواء أمرها
أبوها أو أمها أو غير أبويها باتفاق الأئمة . اهـ ⁽²⁾

¹ الفتاوى الكبرى .

² الفتاوى الكبرى .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

○ أي أن طاعة الزوج أوجب حتى لو أمرها

والدها بأن تخرج من بيت زوجها وزوجها

يمنعها فالواجب أن تطيع زوجها لأن الله

عز وجل يقول ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ

بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا

مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ . النساء : 34

فقد كان الإنفاق قبل الزواج على الأبوين ، ولذلك

كانت طاعتها واجبة - بلا شك - في طاعة الله ﷻ

ولكن بعد أن انتقلت الولاية إلى الزوج أصبح

الإنفاق وما يتعلق بأمور أخرى من حق الزوج ،

فلذل كانت طاعته أولى وأوجب .

ملحق

أدبها مع زوجها وحسن عشرتها له

٤ قال بعض الشعراء في قصيدة له حول (أدب

المرأة مع زوجها وحسن عشرتها له) التي

مطلعها قوله :

خير النساء البرة التقية ... ذات الصلاح العفة الحية

◀ والشاهد منها قوله :

مع زوجها في أحسن الوصف

عشرتها في غاية المعروف

إن قال قولاً لم تخالف أمراً

وريحها دوماً يفوح عطرا

تلقاه بالبشر وبالترحيب

في بيتها النظيف ذي الترتيب

طعامه شرابه بلا ضجر

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

في وقته المعتاد حسب ما أمر

تشكر منه خيره القليلا

كشكرها معروفه الجزيلا

تمدح لا تذم عيشها معه

إن الرضى بالرزق أنس وسعة

تحفظه في نفسها وماله

وتبذل المجهود في عياله

تغذية تربية رعاية

ليبلغوا في الخير خير غاية

في النفقات تحسن التدبيرا

تجنب التقدير والتبذيرا

تعين زوجها على التفكير

وفعل ما يدعو إلى التوفير

فالمال خير للذي ينبغي به

قيام حال ورضاء ربه

وإن دعاها نحوه لم تعتذر

منه لشغل بل لأمر ذي خطر

فإنه إن بات ساخطاً سخط

من في السماء فاحذري عقبى الغلط

وإن تكن مشكلة جسيمة

تحلها بالنظرة الحكيمة

إن هي كانت منشأ الإشكال

والسر في تغير الأحوال

اعتذرت بأحسن المقال

والعذر مقبول لدى الرجال

وإن يكن صاحبها من أخطى

وكشف المستور والمغطى

مالت إلى العفو لقصر الشر

وطلباً منها لخير الأجر

وإن يكن في صمتها فساد

لدينها أو شره يزداد

ولم تجد حلاً فعند العقلا

من أهلهم تفصيل ما قد أشكلا

○ وهذا ما يتعلق بهذا الفصل ونسأل الله ﷻ أن

نكون قد وفقنا لوضع النقاط على الحروف ،

وإلى الفصل الثاني .



الفصل الثاني

بعض حقوق الزوجة على زوجها

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

﴿ألا وإن من حقوق الزوجة على زوجها ، ما

ذكره أهل العلم رحمهم الله تعالى فقد قسموا

حقوق الزوجة على الزوج إلى قسمين اثنين :

القسم الأول : حقوق مالية .

القسم الثاني : حقوق غير مالية .

٢ فأما القسم الأول وهو (الحقوق المالية) وهو

يتضمن ثلاثة أمور وأشياء :

1. المهر .

2. النفقة .

3. السكنى

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

هـ فأما الأمر الأول : من الحقوق المالية على

الزوج تجاه زوجته (المهر) : وهو المال الذي

تستحقه المرأة بمجرد العقد عليها أو

الدخول بها ، فإنها تستحق هذا المهر كما قال

الله عزوجل ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ

نِحْلَةً﴾ . النساء : 4

فهذا دليل على وجوب المهر ، وأنه من حق المرأة

على زوجها .

هـ وأما الأمر الثاني : من الحقوق المالية على

الزوج تجاه زوجته (النفقة) : فقد انعقد

الإجماع من قبل أهل العلم على وجوب

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

النفقة من قبل الزوج على زوجته بالمعروف ،
والمقصود من ذلك أن يوفر لها شيئاً مما
تحتاجه من المطعم والمشرب والملبس -
ونحو ذلك- قال الله ﷻ ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ
مِّنْ سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفْسَقْ مِمَّا آتَاهُ

الله ﷻ . الطلاق : 7

إذا : كل يأتي بما يستطيع ، فصاحب النفقة الذي
آتاه الله عز وجل سعة في المال فلا يبخل على أهله
ويوسع عليهم في حدود الشرع ، والذي لا يستطيع
ينفق على قدر استطاعته مما آتاه الله عز وجل .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وثبت عند أبي داود من حديث معاوية بن حيدة
القشيري رضي الله عنه قال : قلت: يا رسول الله! ما حق
زوجة أحدنا عليه؟ قال: أن تُطْعَمَها إذا طَعِمْتَ،
وتكسوها إذا اكتسيتُ ، ولا تَضْرِبَ الوجهَ، ولا
تُقَبِّحَ، ولا تهْجُرَ إلا في البيت .

◀ الشاهد من الحديث : (أن تُطْعَمَها إذا
طَعِمْتَ، وتكسوها إذا اكتسيتُ) .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وأما الأمر الثالث : من الحقوق المالية على الزوج تجاه زوجته (السكنى) : فالذي ينبغي على الزوج أن يوفر السكن المناسب والملائم لزوجته على قدر استطاعته كما قال الله ﷻ ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ

سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾ . الطلاق : 6

إذاً : هذه ثلاثة حقوق ينبغي على الإنسان أن لا يغفل عنها (المهر ، والنفقة ، والسكنى)، ولذلك جاء في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه - وفيه - أن النبي ﷺ قال : **ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف .**

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

❖ وأما القسم الثاني وهو (الحقوق الغير المالية)

فهو كذلك يتضمن ثلاثة أمور وأشياء :

1. العدل في القسم بين الزوجات إن كان معدداً.

2. حسن المعاشرة .

3. عدم الإضرار بالزوجة .

فهذه ثلاثة حقوق تجب للزوجة على زوجها .

❧ فأما الأمر الأول : من الحقوق الغير المالية

على الزوج تجاه زوجته (العدل في القسم بين

الزوجات إن كان معدداً) : إذا كان الإنسان

معدداً والله عزوجل أباح التعدد فقد قال

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

تعالى ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ

مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا

فَوَاحِدَةً﴾ . النساء : 3

✓ فيشترط العدل ؛ ويتحقق ذلك بثلاثة أشياء:

أ- العدل في المبيت ، ولا يشترط في كل ليلة مبيت ،
الوطء .

ب- العدل في النفقة والكسوة بالمعروف ، فتعطى
كل واحدة بقدر احتياجها وما يكفيها .

ج- السكنى - على ما تقدم ذكره - .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

هذا الأمر الأول ، وهو (العدل في القسم بين الزوجات إن كان معدداً) .

❦ وأما الأمر الثاني : من الحقوق الغير المالية

على الزوج تجاه زوجته (المعاشرة الحسنة) :

كما قال الله ﷻ ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

. النساء : 19

وقال تعالى ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

. البقرة : 228

وجاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال : قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالنساء خيرا

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع
أعلاه فإذا جئت بقيمة كسرتة وإن تركته لم يزل
أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا .

وفي لفظ لمسلم : وكسرها طلاقها .

وهكذا - أيضاً- جاء خارج الصحيح من قول

النبي ﷺ : استوصوا بالنساء خيرا فإنهم عوان

عندكم . أي أسيرات .

○ فالمرأة في طبيعة حالها ضعيفة ، وينبغي على

الرجل أن يتق الله فيها وأن يعاشرها

بالمعروف بالإحسان وأن لا يحصل منه

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

الإساءة والظلم والجور والتعدي والبغي

على زوجته قال صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء

خيراً) . أي أوصيكم بالنساء خيراً ، فالأف

والسين والتاء للطلب ، أي اقبلوا وصيتي

بالنساء .

لذلك المرأة يستمتع بها على عوجها .

جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يفرك مؤمن مؤمنة -

يعني لا يبغض زوج زوجته - إن كره منها خلقاً

رضي منها خلقاً آخر .

❖ معنى الحديث : لا ينبغي للرجل المؤمن أن

يبغض زوجته لشيء قد حصل منها مما يكره

لأنه سيظهر له شيء يرضاه منها ، فلا بد هنا

من المقابلة ومن الموازنة ، ينظر إلى صاحبة

الحسنات وصاحبة السيئات ، فبعض النساء

قد يصدر منهن بعض الأشياء التي قد

تغضب الزوج ولكن في المقابل يصدر منها

أمر حسن وأمر طيبة فينبغي على المؤمن

أن يوازن بين هذا وبين هذا ، ولا يحسف ولا

يبغضها مطلقاً لبعض التصرفات أو لبعض

السلوكيات الخاطئة التي لا تحدش في الحياء.

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وجاء عند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم

لأهلي . أي بالإحسان القولي والفعلي .

إذاً : على الرجل أن يحسن معاشرته لزوجته

بالحسنى ، بالملاطفة ، بالنصح ، بالتوجيه ،

بالتعليم ، بالهدية ، الحاصل أنه يسعى جاهداً

بإصلاحها ، وقبل ذلك بالدعاء لها .

ومن حسن المعاشرة ؛ قيام الرجل بعلاج زوجته

على حسب العرف ؛ بحيث لا يحصل إقبال كاهل

الزوج ، وإن كان مذهب جمهور أهل العلم على

عدم وجوب ذلك على الزوج .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

هـ وأما الأمر الثالث : من الحقوق الغير المالية

على الزوج تجاه زوجته (عدم الإضرار بالمرأة

والزوجة) : فقد ثبت عند ابن ماجة من

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ضرر ولا ضرار .

وجاء في مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال : قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله في النساء فإنكم

أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة

الله .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

إذاً : الواجب على الزوج أن لا يصدر منه ما يحصل به الضرر على زوجته سواء ضرر قولي من سب وشتم وتنقص وسخرية واستهزاء وتعيير - ونحو ذلك- أو أذى فعلي وضرر فعلي ، فبعض الناس تراه يبرز العضلات على المسكينة على الزوجة الضعيفة ، يبرز عضلاته على امرأة - يا أخي اتق الله- الله عزوجل أباح الضرب من قبل الزوج لزوجته بعد مراحل ، بعد النصح والتوجيه ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ . النساء : 34

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

المرحلة الثالثة ؛ الضرب الغير مبرح ، لا يكسر عظاماً ولا يسهل دماً .

■ بعض الناس تجده لا يقبل كلمة من قبل زوجته ، وإنما يأخذ العصي ويضرب هذه المسكينة - ولا حول ولا قوة إلا بالله - .

ألا فليتنق الله من يقوم بذلك فإنك تتقوى على هذه الضعيفة وهي مظلومة فتذكر قوة الله عزوجل عليك - يا عبد الله - فاتق الله تعالى ؛ قال تعالى

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ . النساء : 34

فالله ﷻ فوقك وهو ﷻ أعلى منك .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وقد دل على ذلك حديث معاوية بن حيدة
القشيري رضي الله عنه - وقد تقدم- وفيه قوله عليه
الصلاة والسلام : **ولا تَضْرِبِ الوجهَ، ولا تُقَبِّحْ،
ولا تَهْجُرْ إلا في البيت .**

رحم قال الإمام ابن باز رحم الله في (شرح رياض

الصالحين) : **إذا أدبت لا تضرب الوجه ،**

يكون أدباً خفيفاً ، لكن ما فيه ضرب الوجه

، فالوجه لا يُضرب ، لا في الحدود ، ولا في

غيرها ، (ولا تُقَبِّح) لا تقل : قَبَّحَ الله ،

(ولا تهجر إلا في البيت) إذا هجرت تنام

معها في البيت ، ولكن مثلاً تُعطيها ظهرك ،

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

تنام على فراشٍ غير فراشك ، لا بأس عند

الحاجة ، كما قال تعالى ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ

نُشُوزَهُنَّ فَعَظُّوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ . النساء : 34

قال : (واضربوهن) : أي ضرباً غير مبرح ،

فسره النبي ﷺ .

هكذا المؤمن مع أهله : يُعَاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ ، ويتكلم

بالطيب ، ويُحَسِّنُ إِلَيْهَا فِي خَلْقِهِ ، وفي أعماله كلها ،

لا يكون فظاً غليظاً ، ولا مسرفاً ، ولا سخاباً ، ولا

لعناً ، بل يستوصي بهن خيراً ، وعليها هي أيضاً أن

تقوم بالواجب ، وأن تُحَسِّنَ الْعِشْرَةَ . اهـ

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

ومن حقوق الزوجة على زوجها ..

■ الاجتهاد في تعليمها ما تحتاجه من أمور دينها

الذي لا يستقيم إلا بتعلمه .

كما ثبت في الحديث : **طلب العلم فريضة على كل**

مسلم . (1)

ولفظ (مسلم) للتغليب وإلا يندرج تحته (المسلمة)

فإذا كانت المرأة تحت زوج ؛ فإن زوجها مأمور

بتعليمها ، وتعليم من تحت مسؤوليته من الأولاد ،

¹ رواه ابن ماجه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وصححه العلامة الألباني رحمته الله .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ

نَارًا﴾ . التحريم: 6

قال علي عليه السلام : علموهم وأدبوهم .

وقد تقدم حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين :

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .

✓ فإن كان عند الزوج هذا العلم وجب عليه

أن يعلمها إياه ، وإلا مكَّنها من التعلُّم سواء

من داخل بيتها أو بالخروج إليه .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

هذه - أيها الأحبة - بعض الحقوق التي يذكرها أهل العلم فيما يختص بحق الزوجة على زوجها ، فهي إما (حقوق مالية) وإما (حقوق غير مالية) .

○ وهذا ما يتعلق بهذا الفصل ونسأل الله ﷻ أن نكون قد وفقنا لوضع النقاط على الحروف ، وإلى الفصل الثالث .



الفصل الثالث

بعض الحقوق المشتركة بينهما

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

هناك حقوق مشتركة بين الزوج والزوجة ،

فمن هذه الحقوق المشتركة :

1. عدم إفشاء السر بين الزوجين .

فقد جاء الوعيد الشديد في السنة المطهرة على من
يفشي سر زوجته خصوصاً في الفراش وفي أمور
الجماع ومتعلقات ذلك ، والعكس - أيضاً- فقد

جاء في مسلم أن النبي ﷺ قال : إن من أعظم

الخيانة أن يفضي الرجل إلى امرأته - أي بالمعاشرة

والجماع- وأن تفضي المرأة إليه ثم يفشي سرها .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وجاء في مسلم - أيضاً - من حديث أبي سعيد رضي الله عنه

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أشر الناس عند

الله منزلةً يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي

إليه ثم ينشر سرها .

◀ إنما نص النبي الكريم عليه الصلاة والسلام

في هذا الحديث على الرجل لأنه أجراً في

كشف هذه الأشياء من المرأة ، وإلا فالمرأة -

أيضاً - تدخل في ذلك - كما جاء في المسند -

بيان ذلك .

إذاً : الواجب على الرجل وعلى المرأة ولو حصل

بينهما خلاف أن يتقيا الله وأن يتعدا عن إفشاء

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

الأسرار العائلية ؛ الأسرار التي بينهما لأنه ليس ثمة شخص أقرب للزوجة من الزوج وللزوج من الزوجة ، فهو يعرف عنها الأشياء التي لا يعرفها أقرب الأقربين إليها ، وهكذا هي - أيضاً- تعرف عنه الأشياء التي لا يعرفها أقرب الأقربين إليها .

❖ فلا ينبغي إذا جلست في مجلس نساء أو هو إذا جلس في مجلس رجال ، أن يتكلم على زوجته بما يقدح فيها ويخل بشرفها وعفتها وحيائها - ونحو ذلك- ، وهكذا العكس فهو في حق المرأة أعظم وأكد .

- أيضاً- من الحقوق المشتركة ..

2. حصول المحبة .

﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ . الروم: 21

حصول المحبة بين الرجل وزوجته ، والزوجة مع زوجها ، فهذا يعتبر من الأساسيات التي يحصل بها - بإذن الله عز وجل - استقامة الحياة الزوجية الطيبة .

وهكذا - أيضاً - من الحقوق المشتركة بين الزوجين ..

3. حصول الغيرة .

فالغيرة - أيها الإخوة - الناس فيها بين طرفي
نقيض ووسط ، فبعض الناس ليست عنده غيرة
(ديوث) كما جاء في الحديث الذي في المستدرك من

حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا

يدخلون الجنة - وذكر منهم - الديوث .

وهو الذي يرضى المنكر في أهله - والعياذ بالله - .

فبعض الناس ما عنده غيرة ، فتجد امرأته تذهب
مع من ذهبت من الرجال ، تكشف عن جسدها

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

عن شعرها ... الخ ، - ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم - .

ألا فليترك الله العبد المسلم من ذلك .

❖ وهكذا المرأة ما عندها غيرة على زوجها ،
ومن العجب العجيب أنك ترى بعض
الناس ممكن عنده غيرة لو نظر رجل إلى
زوجته وهي متحجبة لما هداً له بال ، ولكن
تجده أمام شاشات التلفاز أو الدشات - أو
نحو ذلك - المرأة ترى الرجال وهو يرى
النساء ، وممكن تكون مخلعة ومتبرجة
وسافرة وعارية ... الخ وكذلك الرجال .

فأين غيرتك يا رجل !!!؟؟

كيف تسمح لزوجتك أن تنظر إلى الرجال وهم
على هذه الصفات السيئة ؛ ما الفرق بين التلفاز أو
الدشات - أو هذه الأشياء - وبين رجال الشارع ،
أليس هذا رجل وهذه امرأة !!!؟؟

إذاً : لا بد من الغيرة وأن يمنع الرجل ويصون
أهله .

وهناك طرف آخر في الغيرة غيرة زائدة ، بحيث أن
الرجل يصل به الأمر إلى أن يشك في زوجته في أي
تصرف يصدر منها ولذلك تجده ممكن يراقبها
حتى في أشياءها الخاصة ويمنعها من أمور وهي

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

عند التأمل أشياء طبيعية ؛ ولكن لشدة غيرته يحصل منه هذا التصرف وهذا خطأ .

❖ وهكذا المرأة - أيضاً - تكون عندها غيرة

زائدة وشديدة ، حتى تتجراً على

خصوصيات زوجها - ولا حول ولا قوة إلا

بالله - .

فلا تستقيم الحياة ولا يستقيم البيت بهذه الصورة ،

وإنما المطلوب الغيرة المعتدلة ، أن يكون الرجل

عنده غيرة يحفظ أهله يحفظ زوجته يصونها

ويحفظها من الشر وأهل الشر ، وهي - أيضاً -

عندها غيرة على زوجها .

✿ عائشة رضي الله عنها - كما جاء في الصحيح - من

حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي

صلوات الله وسلامه عند بعض نساءه فأرسلت إحدى

أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت

التي النبي صلوات الله وسلامه في بيتها يد الخادم فسقطت

الصحفة فانفلقت فجمع النبي صلوات الله وسلامه فلق

الصحفة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي

كان في الصحفة ويقول : غارت أمكم ، ثم

حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي

هو في بيتها فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي

كسرت صحفتها وأمسك المكسورة في بيت

التي كسرت .⁽¹⁾

فالغيرة إذا كانت معتدلة فهذا أمر محمود
وهذا أمر مطلوب وهذا من الحقوق المشتركة
بين الزوج والزوجة أن يغار الرجل على
زوجته فيعفها ويصونها ويحفظها ولا يسمح
لها بالاختلاط ولا يسمح لها - بكذا وكذا -
من الأمور المحرمة .

¹ تنبيه : لفظ رواية البخاري (غارت أمكم) ؛ ورواية الطحاوي من حديث أم سلمة رضي الله عنها (قالها مرتين) .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وهكذا المرأة - أيضاً- يكون عندها غيرة على زوجها فتصح له وترشده وتبعده عن المحرمات - ونحو ذلك - .

- أيضاً- من الحقوق المشتركة بين الزوجين ..

4. الصبر على بعضهما البعض .

فهذا هو الذي ينبغي ، أن يصبر الرجل على زوجته والمرأة تصبر على زوجها خصوصاً وقت الانفعالات .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

○ بعض الناس تجد عنده غضب شديد ؛ فالمرأة

ينبغي عليها أن تهدأ ولا ينبغي لها أن تواجه

الزوج بمثل ما هو عليه ، وهكذا الرجل -

أيضاً- لو رأى من زوجته انفعالاً - ونحو

ذلك- فعليه أن يهدأ ، لأن النبي ﷺ أوصى

فقال : لا تغضب لا تغضب لا تغضب .⁽¹⁾

فالعصب ينتج عنه أموراً غير حميدة قد يندم عليها

الإنسان .

¹ رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

رحمه قال الإمام العلامة عبد العزيز ابن باز رحمته

: فالله أوصى بهن لما قد عرف من ضعفهن ،

وقلة صبرهن ، واعوجاج أخلاقهن ، فلهذا

أوصى الله بهن ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ .

النساء : 19

وأوصى بهن الرسول صلوات الله وسلامه : استوصوا بالنساء خيراً

فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع

أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل

، فاستوصوا بالنساء خيراً .

ومن ضعفهن واعوجاجهن كما قاله النبي صلوات الله وسلامه :

أنك لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

شيئاً - يعني لا يناسبها - قالت : ما رأيت منك خيراً قط .

هذه من طبيعتها إلا من عصم الله ، إلا من عافاه الله
وقال عليه الصلاة والسلام - ذات يوم وهو
يخطب بهن - : تصدقن وأكثرن من الاستغفار فإني
رأيتكن أكثر أهل النار ، فقالت له امرأة منهن : يا
رسول الله لم ؟ قال : لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن
العشير - يعني الزوج - لو أحسن إلى إحداكن
الدهر ، ثم رأت منه شيئاً قالت : ما رأيت منك
خيراً قط .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وهن سريعات الغضب ، سريعات الانفعال ،
سريعات التأثر ، وهل هناك أحد أعظم من رسول
الله عليه الصلاة والسلام ، وهو سيد الخلق ، سيد
بني آدم ، ومع ذلك لاقى منهم ما لاقى ، وأصابه
من ذلك ما أصابه ، من الزوجات حتى أنزل الله
الأمر بتخييرهن بين البقاء معه وإرادة الآخرة ،

وبين أن يفارقهن في قوله جل وعلا ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
قُلْ لَأَزُوجَكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأُسَرِّحْكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا * وَإِن
كُنْتُمْ تُرِيدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ

لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ . الأحزاب : 28 - 29

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

فخيرهن فاخترن الله ورسوله رضي الله عنهن
وأرضاهن ، واستقامت الأحوال بعد ذلك وتأدبن .
المقصود أنهن ضعيفات ناقصات عقل ودين لكن
مع هذا كيدهن عظيم ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ .

يوسف : 28

ولهن تصرفات غريبات ؛ فالمطلوب من الزوج أن
يكون فوق المستوى ، وأن يكون عنده عناية
وبصيرة بهذه الأحوال حتى لا يقدم على ما لا ينبغي
من فصم عرى النكاح ، والمسارة إلى الطلاق لما
يرى ويشاهد ، أو يسمع من سوء الأخلاق منهن ،
بل يفكر هو أولاً في عمله معها ، وأدائه حقها
وإنصافه لها ، ثم مع ذلك يصبر على ما قد يقع من

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

سوء خلقها ، وسوء تصرفها ، والغالب أنه إذا أدى الحق الذي عليه ، وأحسن التصرف ، وأحسن الخلق فإن الله جل وعلا يهديه لها ويكفيه شرها .

فلا بد من تحمل ، ولا بد من صبر ، ولا بد من حساب للنفس حتى يسلم من بعض الشرور ، وحتى يكون ذلك أقرب إلى هدوء الأحوال ، واستمرار العشرة أطول وأطول ، ولا يطمع بأنهن يكن له سليات طيبات وناصحات من كل الوجوه ، ولا يغضبهنه ، لا يطمع في هذا ، هذا لا يطمع فيه ، ما حصل هذا للنبي عليه الصلاة والسلام ، فكيف بغيره ؟

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

لا بد من عوج ، ولا بد من نقص ، ولا بد من إغضابهن له ، ولا بد من سوء التصرف ، لكن يتحمل وليعاشر بالمعروف ، ويجتهد في أداء الحق الذي عليه .

ومع ذلك يطيب الكلام ، ويحسن المقابلة ، ويتحمل الصبر ، ويقابل الإساءة بالإحسان ، ويقابل الكلام السيء بالكلام الطيب ، وإذا دعت الحاجة إلى ما بينه الله من التأديب - كما سمعتم - في

قوله جل وعلا ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

أَطْعَنُكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا

كَبِيرًا ﴿١﴾ . النساء : 34 . اهـ (١)

- أيضاً- من الحقوق المشتركة ..

5. حق التوارث .

أن يرث الرجل المرأة والمرأة الرجل ، ولو في الطلاق الرجعي ، فلو طلق الرجل زوجته طلاقاً رجعياً فما دامت العدة فمات أحدهما فيرثه الآخر .

* حتى العلماء ذكروا الطلاق البائن إذا قصد الرجل أن يحرم زوجته من الإرث فطلقها وهو في فراش الموت ، فأهل العلم لا يحرمونها الميراث .

¹ من موقعه الرسمي على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) .

١ مسألة : ضابط الكذب بين الزوجين .

الأصل في جواز ذلك ؛ ما رواه مسلم من حديث

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط رضي الله عنها أنها سمعت

رسول الله صلوات الله وسلامه وهو يقول : ليس الكذاب الذي

يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً .

قال ابن شهاب : ولم أسمع يرخص في شيء مما

يقول الناس كذب إلا في ثلاث : الحرب والإصلاح

بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة

زوجها .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

قال البغوي رحمته الله في (شرح السنة) : وأما كذب الرجل زوجته فهو أن يعدها ويمنيها ، ويظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه ، يستديم بذلك صحبتها ، ويستصلح بها خلقها ، والله أعلم . اهـ

وقال النووي رحمته الله في (شرح مسلم) : وأما كذبه لزوجته وكذبها له فالمراد به في اظهار الود والوعد بما لا يلزم ونحو ذلك فأما المخادعة في منع ما عليه أو عليها أو أخذ ما ليس له أو لها فهو حرام بإجماع المسلمين والله اعلم . اهـ

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وقال الحافظ ابن حجر رحمته الله في (فتح الباري) :
واتفقوا على أن المراد بالكذب في حق المرأة والرجل
إنما هو فيما لا يسقط حقا عليه أو عليها أو أخذ ما
ليس له أو لها . اهـ

وقال الإمام ابن باز رحمته الله في (فتاوى نور على
الدرب) : لا حرج في أن يكذب الرجل على
زوجته، في أشياء تنفعهما جميعا، ويكون فيها خير
للجميع، ولا يتعدى ضررها على أحد، لا بأس
بذلك، وهكذا الزوجة لها أن تكذب على زوجها،
فيما يزيد المحبة ويهيئ الجو بينهما، كل ذلك لا حرج
فيه، إذا كان الكذب من أحدهما على الآخر، لا

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

يضر أحدا من الناس، وإنما يختص بهما ومصالحهما،
فلا بأس بذلك، وقد ثبت عن النبي ﷺ : أنه ما
رخص في الكذب إلا في ثلاث: في الحرب،
والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته،
وحديث المرأة زوجها.

فهذه الثلاث لا حرج في الكذب فيها؛ للإصلاح
بين الناس، وفي الحرب، وفيما يتعلق بحديث
الرجل مع امرأته، والمرأة مع زوجها فيما يصلح
شأنهما، نعم. اهـ

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وهذا سؤال مقدم للإمام ابن باز رحمته الله:

الضابط في كذب الزوجة على زوجها أو

الزوج على زوجته؟

الجواب : مثلما سمعت ، يعني فيما يتعلق بهما لا

يضر الناس الآخرين من باب (سأعطيك كذا ،

وأفعل لك كذا) ، وهي تقول : أبشر بالخير ، أنا ما

أخالفك ولا عصي لك أمراً ، ولا أفعل ولا أفعل ،

فترضيه .

س : طيب لو وعد الزوجة أن يشتري لها شيئاً

وأخلف وعده؟

ج : هذا من الكذب ، أو وعده وأخلفت فكذلك.

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

س : يعني هذا لا بأس به ؟

ج : لا بأس به بينهما خاصة ، ما يتعلق بالناس الآخرين .

س : حمل بعض العلماء كذب الرجل على امرأته والعكس على التورية ؟

ج : لا ؛ الكذب الصريح ⁽¹⁾ ما فيه بأس ، وأيش يضر بينهما ؟! ، هي تقول - مثلاً - : ابحت لنا عن بيت غير هذه البيت ، فيقول لها : سوف نشترى بيتاً أصح من هذا ،

¹ قال الناصح الأمين حفظه الله : حمله على التورية أصح ، أما الكذب الصراح فهو كبيرة من كبائر الذنوب ، ولا يخصص لتحريمه لأدلة تحريمه ، ولم يجعل الله شفاء وعافية الأمة فيها حرم عليهم . اهـ

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

اعطني كذا ، اعطني اللباس الفلاني ، وهو يقول :
إن شاء الله أبشري ، فقط أمهليني ، وأنا أشتري إن
شاء الله ،

وهكذا ، وهو ناوٍ ألا يسوي شيئاً .

س : يكون مثل الماطلة ؟

ج : لا ، ما هو مما طلة يكذب أنه سيفعل هذا
الشيء ، وما هو بفاعله فقط لتظن أنه سيفعل حتى
ترضى وتزول الشحنة التي بينهم في الوقت
الحاضر . اهـ ⁽¹⁾

¹ شرحه على (رياض الصالحين) .

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

وقال العلامة ابن عثيمين رحمته الله في (شرح رياض الصالحين) : ذلك من المصلحة حديث الرجل زوجته وحديث المرأة زوجها فيها يوجب الألفة والمودة مثل أن يقول لها أنت عندي غالية وأنت أحب إلي من سائر النساء وما أشبه ذلك وإن كان كاذبا لكن من أجل إلقاء المودة والمصلحة تقتضي هذا . اهـ

❖ وبعد أن استعرضنا لك - أخي القارئ

الكريم وأختي القارئة الكريمة - نبذة عطرة

من حقوق كل من الزوجين على الآخر

وشياً من الحقوق المشتركة بينهما - في هذه

الفصول الثلاثة - .

حيث لو عمل كل من الزوجين بالحق الذي عليه

لآخر استقام - بإذن الله - لهما الأمر ؛ وبنيته

الأسرة المسلمة الموحدة على كتاب الله وعلى سنة

رسول الله عليه الصلاة والسلام .

وليس معنى ذلك أنه لا يحصل شيء من المنغصات

، وشيء من المشاكل لكن سرعان ما تزول مثل هذه

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

الأُمُور لأن الكل يخضع للحق ، والكل يخضع
لكتاب الله ولسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام
كما قال الله عزوجل ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ
إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ
أَمْرِهِمْ﴾ . الأحزاب : 36

وقال الله ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا
قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ . النساء : 65

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

○ نسأل الله تعالى لنا جميعاً دوام الهداية

والتوفيق وأن يجعل هذه الرسالة خالصة

لوجهه الكريم وفاتحة خير وصلاح للعالمين

بما احتوته من نصوص الكتاب والسنة .

والحمد لله رب العالمين



الفهارس

التبيين في ذكر حقوق الزوجين

2	المقدمات
3	صورة مقدمة الناصح الأمين
4	مقدمة الناصح الأمين
5	مقدمة المؤلف
13	الفصل الأول
13	بعض حقوق الزوج على زوجته
50	ملحق
50	أدبها مع زوجها وحسن عشرتها له
55	الفصل الثاني
55	بعض حقوق الزوجة على زوجها
76	الفصل الثالث
76	بعض الحقوق المشتركة بينهما
107	الفهارس

التبيين في ذكر حقوق الزوجين